[78] التحرجم ما ذكره من أن نساء النبي (ص) كن يراجعنه (1) طوال النهار ويضايقنه، وانه راجع في ذلك أم سلمة فردته، فما وجه تخصيص عائشة وحفصة من بينهن باللوم والتقريع في قوله تعالى: (وإن تظاهرا عليه...) الآيات ؟ كما صرح به هو مع اشتراك غيرها معهما في تلك المراجعة والطلب الملح، وهذا يخالف ما ذكرته أم المؤمنين في احاديثها من أن سبب نزول الايات تحريم النبي (ص) العسل على نفسه في قصة قد ذكرتها، والخليفة بعد هذا لم يذكر ما حرمه الرسول (ص) على نفسه ابتغاء مرضاة أزواجه ولم يبين السر الذي اذاعته زوج الرسول (ص) وزاد غموضا في الامر ما ذكر عمر في حديثه عن التحريم: من ايلاء النبي (ص) أزواجه تسعا وعشرين ليلة وتخييره اياهن، وهذا ما دعا مسلما أن يجعل التحريم والايلاء والمظاهرة امرا واحدا في صحيحه حيث قال: باب في الايلاء واعتزال النساء وتخييرهن وقوله تعالى: (وإن تظاهرا عليه) (2) وشوش على ابن سعد فذكر التخيير في بابين من طبقاته فقال: باب ذكر المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول ا وتخييره نساءه (3) وقال في باب آخر: ذكر ما هجر فيه رسول ا (ص) نساءه وتخييره اياهن (4). هذه الاحاديث إلى عشرات من امثالها في قصة التحريم والتخيير، الواردة في كتب الصحاح والسنن والسير والمسانيد تولد للباحث دوارا شديدا في محاولته معرفة الواقع التأريخي، كما تربك المؤرخ فيما إذا أراد الرجوع إلى أصح كتب الحديث لكتابة سيرة النبي (ص) وتشوش على المفسر في محاولته تفسير آي الذكر

_____

(1) طبقات ابن سعد ج 8 / 182. (2) صحيح مسلم ج 2 / 1105. (3) طبقات ابن سعد ج 8 / 182. (4) طبقات ابن سعد ج 8 / 179.

_____